

# ميدل إيست آي: هكذا تخرب إسرائيل الديمقراطية في الشرق الأوسط



الثلاثاء 14 مارس 2023 08:08 م

استعرض موقع "ميدل إيست آي" كيف قوضت إسرائيل الديمقراطية في جميع أنحاء العالم بتسليط الضوء على تحقيق أجراه اتحاد دولي للصحفيين الشهر الماضي كشف أن إسرائيليين يعملون تحت اسم "فريق خورخي" تلاعبوا بأكثر من 30 عملية انتخاب في جميع أنحاء العالم، باستخدام تقنيات مثل القرصنة والمعلومات المضللة الآلية. وقال قائد الفريق، وهو الناشط السابق في القوات الخاصة الإسرائيلية بتل حنان، إن فريقه يتكون من "خريجي الأجهزة الحكومية". وأشار "ميدل إيست آي" في مقال للصحفي "فراس أبو هلال"، إلى أنه بحسب التحقيق، تدار بعض عملياتهم من خلال شركة "ديمومان إنترناشونال"، وهي شركة إسرائيلية "مسجلة على موقع إلكتروني تديره وزارة الدفاع الإسرائيلية لتعزيز الصادرات الدفاعية".

## علاقة متناقضة

وأضاف "ميدل إيست آي": "في الواقع، لدولة إسرائيل علاقة متناقضة مع الديمقراطية. إنها تحافظ على "ديمقراطية" معيبة داخليًا، وتستخدم نظام الفصل العنصري على حساب الفلسطينيين، ولها أيضًا تاريخ طويل من التحالفات مع الطغاة في المنطقة وخارجها". وأصبح موقف إسرائيل الغامض تجاه الديمقراطية في الشرق الأوسط أكثر وضوحًا في أعقاب الربيع العربي؛ حيث رأى العديد من السياسيين ومراكز الفكر الإسرائيلية الانتفاضة في مصر والإطاحة بالديكتاتور "حسني مبارك" تهديدًا للمصالح الإسرائيلية. ومع اندلاع الثورة، حثت وزارة الخارجية الإسرائيلية الدبلوماسيين الغربيين على كبح انتقاد نظام "مبارك" - ووفقًا لوزير دفاع أمريكي سابق، أصدرت إسرائيل مجموعة من الشكاوى ضد أول رئيس مصري منتخب ديمقراطيًا "محمد مرسي". وفي سوريا، كان موقف العديد من السياسيين والمثقفين الإسرائيليين هو تجنب دعم الثورة الشعبية، مفضلين "التمسك بالشیطان الذي تعرفه". وفي السودان، لم تدن إسرائيل انقلاب 2021 في مسعى للتطبيع.

## مهاجمة حقوق الإنسان

وأوضح "ميدل إيست آي" أن ما كشف عنه "فريق خورخي" ليس أول دليل على استخدام إسرائيل للتكنولوجيا لمساعدة الطغاة وتخريب الديمقراطية من خلال مهاجمة نشطاء حقوق الإنسان والمعارضين. كما كشفت العديد من التقارير الاستقصائية عن الدعم السري الذي تلقاه الطغاة في الشرق الأوسط وفي جميع أنحاء العالم من الشركات الإلكترونية الإسرائيلية، مثل مجموعة "أن أس أو" وبرنامج التجسس السيئي السمعة "بيجاسوس". وشرح "ميدل إيست آي" ثلاثة عوامل قد تساعد في فهم التناقض بين الادعاءات الإسرائيلية حول الديمقراطية ودعم الدولة المتزامن للديكتاتوريات، خاصة في الشرق الأوسط. أولاً، لا تختلف إسرائيل في هذا الصدد عن أي دولة استعمارية أو إمبريالية غربية أخرى؛ حيث تعزز الديمقراطية لشعوبها بينما تدعم الطغاة في الخارج وتستفيد منهم. ثانيًا، بنت إسرائيل روايتها في الغرب على أساس أنها "الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط" - لذا فكلما كانت الدول أقل ديمقراطية في المنطقة، أصبحت روايتها أكثر فاعلية. ثالثًا، تفضل الحكومات الإسرائيلية التعامل مع الديكتاتوريات بدلاً من الديمقراطيات في الشرق الأوسط، لأنه لا يوجد زعيم منتخب ديمقراطيًا لأي دولة عربية يمكنه تطبيع العلاقات مع إسرائيل دون الحصول على الحد الأدنى من الحل السياسي المقبول للفلسطينيين، لأن الغالبية العظمى من الشعوب العربية تؤيد الحقوق الفلسطينية وتعارض الاحتلال. وختم "ميدل إيست آي" قائلاً: "الموقف الإسرائيلي والغربي تجاه الديمقراطية في الشرق الأوسط مستمد أيضًا من التحيز الاستشراقي الواسع النطاق الذي يرى وسائل الإعلام الغربية الرئيسية تغطي احتجاجات المعارضة في إسرائيل التي من شأنها أن تؤثر على "الديمقراطية" الإسرائيلية، لكنها تفشل في إيلاء نفس الاهتمام لاكتشاف "فريق خورخي"، والذي تضمن تخريب ديمقراطيات "العالم الثالث". وتابع: "من الآن فصاعدًا، ستستمر إسرائيل والدول الغربية في لعب هذه اللعبة، حيث تقدم خطابًا عن الديمقراطية وحقوق الإنسان في الشرق الأوسط بينما تدعم في نفس الوقت الديكتاتوريات في هذه البلدان".

